ثقافة

إشراف / فاطمة رشاد

جامعة أميركية تمنح جائزتها لرواية العراقي محمود سعيد المترجمة إلى الإنكليزية

لندن/متابعات:

منحت جامعة سيراكيوز بولاية اركنسو الأميركية جائزتها للترجمة لرواية الكاتب العراقي محمود سعيد (الدنيا في أعين الملائكة).

وستنشر الرواية التي تتناول أجواء مدينة الموصل في خمسينيات القرن الماضي باللغة الانكليزية قريبا، بترجمة ألين سالتر.

وعبر الروائي سعيد عن سعادته بالجائزة بالرغم من أنها ستذهب لغيره (المترجم ألين سالتر).

وقال في تصريح لصحيفة (الزمان) بطبعتها الدولية (فرحت وأردت مشاركة قراء الزمان بشكل خاص، لاهتمامها بالرواية الفائزة وبما يكتب عني في جهد نقدي).

وكانت (الزمان) من أوائل الصحف التي تناولت الرواية عبر حوار مطول أجراه المشرف على ملحق (ألف ياء) المحرر كرم نعمة مع الروائي محمود سعيد عن أجواء الرواية وتكنيكها وعما إذا كانت هذه الرواية بمثابة سيرة ذاتية للمؤلف نفسه.

ويعد محمود سعيد المولود في الموصل عام 1939، من الروائيين الرواد، كتب أكثر من عشرين رواية ومجموعة قصص، ومئات المقالات.

وحازت روايته (زنقة بن بركة) على جائزة وزارة الإعلام العراقية سنة 1993 ومن أهم رواياته بعد زنقة بن بركة (بنات يعقوب) و(الدنيا في أعين الملائكة) و(أنا الذي رأى) و(ثلاثية شيكاغو).

وترجمت روايته (أنا الذي رأى) إلى الانكليزية باسم Saddam City، ثم إلى الإيطالية بالاسم نفسه.

واعتبر موقع Library Thing في نيويورك رواية Saddam City إحدى أفضل خمسين رواية في العالم، واختارته منظمة العفو الدولية ضمن ثلاثين كاتبا من العالم (من بينهم واحد حائز على جائزة نوبل) لكتابة قصص قصيرة عن مبادئ الأمم المتحدة، لإصدارها في انطولوجيا في المملكة المتحدة بمناسبة مرور 60 عاما على قيامها.

وتناول في قصته التي نشرت في الانطولوجيا المجرزة التي قامت بها السلطات الحكومية في بغداد لمجموعة (جنود السماء) في النجف.

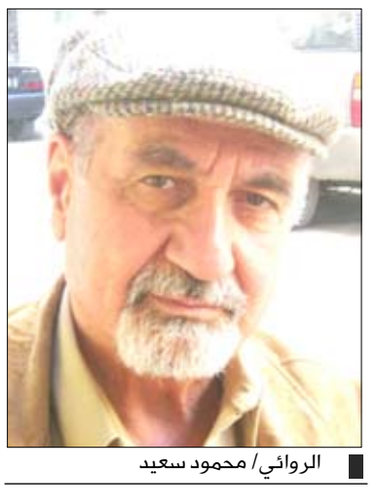

الروائي/ محمود سعيد

(ذاك الحنين) لغة فريدة في المتن الروائي الجزائري

(بوحباكة) شاهد على صيرورة المدينة والصراع الذي حصل فيها إلى أن جاء (الريح القبلي)

(تحت القبلي المخيم سماء غبراء.. بين السماء والأرض عصف لما تبقى من أنقاض حجر وطوب، امتص منه الغبار والتراب وبيوت العناكب وأعشاش الناموس، وشرد جحافل القرللو الأحمر والأكحل زاحفا وطائرا).

كانت النهاية إذن على يد ريح دمرت كل شيء، وبذلك يقترب حكي خليفة المداح من نهايته في رواية الحبيب السايح (ذاك الحنين).

الخير شوار

الرواية من بدايتها تقوم على جدل بين الشمس والقمر بداية من الاستهلال (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب...الآية)، (جعل الليل سكنا والشمس والقمر حسابا...الآية). وواضح هنا أن الصراع سيكون بين تقويمين زمنيين مختلفين تماما بكل ما يحمله كل تقويم من أنماط في التفكير.

منذ الوهلة الأولى يضعنا الراوي في سياق أسطوري، بدءا بـ (التكوين) الأول، فينقلنا إلى (مروج الذهب ومعادن الجوهر) لعلي بن حسين المسعودي، مقتبساً منه (كيفية خلق الكون)، مذكراً بـ (سفر التكوين) في (العهد القديم): (أول ما خلق الله عز وجل الماء، ومن الماء دخانا ومن الدخان سماء وأيبس الماء فجعله أرضاً ففتقها سبعاً وأرسى عليها الجبال وفتق الجبال سبعا (....) جعل السماء الدنيا من زمردة خضراء والثانية من فضة والثالثة من ياقوتة والرابعة من درة بيضاء والخامسة من ذهب أحمر والسادسة من ياقوتة صفراء والسابعة من نوره).

وتنطلق الراوية في هذه الأجواء بلغة فريدة في المتن الروائي الجزائري، لا هي فصحى ولا هي عامية، تذكرنا بلغة السير الشعبية الشهيرة (سيرة الملك الظاهر، وسيرة بني هلال...) وكتاب (ألف ليلة وليلة).

ومع الأحداث يظهر البطل بوحباكة (مثقف المدينة) الذي (يدبج مقالات في قهوة الزلط ويريلها إلى جريدة جهوية، وبوحباكة هذا هو الشاهد على صيرورة المدينة والصراع الذي حصل فيها إلى أن جاء (الريح القبلي) ليقضي على كل شيء.

الصراع إذن هو بين تقويمين، والكاتب يبدأ روايته من القرآن الكريم، من الآيتين: (هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب، ما خلق الله ذلك إلا بالحق يفصل الآيات لقوم يعلمون) (سورة يونس - الآية 5)، والآية (فالق الإصباح وجعل الليل سكنا والشمس والقمر حسابا، ذلك تقدير العزيز الحكيم) (سورة الأنعام - الآية 96).

وجاء في تفسير ابن كثير للآية الأخيرة: (أي جريان بحساب متقن مقدر لا يتغير ولا يضطرب، بل لكل منهما منازل يسلكها في الصيف والشتاء، فيترتب على ذلك اختلاف الليل والنهار طولاً وقصراً).

أما عن الآية الأولى، فالمفسر الكلاسيكي كان واضحا "بالشمس تعرف الأيام وبسير القمر تعرف الشهور والأعوام)، وكأنه ينفي تماما التقويم الشمسي المعتمد علميا في وقتنا، والجدل الكبير الذي وقع بين التقويمين ولم يفصل فيه لحد الآن.

ومأساة المدينة التي تجري فيها الأحداث تمكن في أن (الرقم الهندي اخطأ زمنه بحوالي ستة قرون)، وبذلك بقيت المدينة تعيش خارج التاريخ، وسقطت المنطقة كلها في عزلة عن العالم، تقتات من أوهامها وخرافاتها التي يحكيها خليفة المداح دون توقف، وعند اختلال التوازن هذا تغيب (مادلين) ولم تبق إلا (علجية) التي تلخص تخلف المدينة الخارج عن حركة التاريخ.

وبسرد يمتزج فيه التاريخي بالخرافي، والفصيح بالعامي، تغرق المدينة أكثر في عزلتها، إلى أن يأتي الريح الذي يدمر كل شيء، فتزول بركة الأولياء الصالحين وتستعد المدينة للموت الحقيقي، فالريح العقيم فعل فعلته: (استسلم الوادي لسواد القذارة يوم قطعت أشجار التوت واللوز والتين، وغادر الشتاء مواقعه وامترط مترملا ناسيا خيمته البيضاء، باكيا صقيعاً يحقن الأرض عقماً فيغور الماء وتصفر الخضرة وتغادر الطيور الحرة)، وكأن القوم أصابهم ما أصاب قوم النبي صالح عليه السلام)وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح العقيم). (سورة الذاريات ـ الآية 41)، والريح العقيم هي المفسدة التي لا تنتج شيئا وتدمر كل شيء.

والريح في سياق الرواية هم قوم من الأعراب، غزوا المدينة وعاثوا فيها فسادا وأتوا على البقية الباقية من الحضارة وجاء في الآية الكريمة (الأعراب أشد كفراً ونفاقاً وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله والله عليم حكيم). (سورة التوبة ـ الآية 97).

والأعراب كان لهم الدور الأكبر في سقوط المدن والحضارات، فروما أسقطها برابرة الجرمان، وبغداد سقطت على يد المغول الذين لم يذوقوا قبلها طعم الحضارة، فدمروا البيوت وأحرقوا الكتب وقتلوا الناس جماعات، وورد في الحديث الشريف: (من سكن البادية جفا ومن اتبع الصيد غفل ومن أتى السلطان افتتن)، ويذهب المفسر الكلاسيكي الشهير ابن كثير أبعد من ذلك عندما يقول: (لما كانت الغلظة في أهل البوادي لم يبعث الله منهم رسولا، وإنما كانت البعثة في أهل القرى)، ويستشهد بالآية القرآنية: (وما أرسلنا من قبلك إلا رجالاً يوحى إليهم من أهل القرى).

والجدل الذي قام بين الشمس والقمر أنهاه (الريح العقيم) بالدمار الحقيقي، وبذلك توقف خليفة المداح عن الحكي وتوقف (بوحباكة) عن تدبيج المقالات في قهوة الزلط.

رواية (ذاك الحنين) لكتابها الحبيب السايح صاحب (زمن النمرود) و(تلك المحبة) و(تماسخت)، صدرت منذ مدة عن دار الحكمة في طبعة جميلة، تستحق أكثر من قراءة.

محطات ثقافية

طارق حنبلة

عدن بحاجة إلى مسرح يا سيادة الوزير!

سيدي الفاضل الدكتور ابوبكر المفلحي .. وزير الثقافة المحترم!

تحدثت أكثر من مرة عن هذه المشكلة الكبيرة والمعيقة لعملية توازن المجتمع فكرياً وثقافياً ونفسياً .. وهي غياب المسرح عن المشهد الثقافي في عدن الفكر والريادة .. عدن التي عرفت المسرح قبل مائة وستة أعوام تقريباً.

تحدثت أكثر من مرة عن هذه المشكلة كما أسلفت، فنحن نريد حلاً وحلاً سريعاً ولا نريد الدخول في دوامة مع أناس يتجاهلون أقلامنا.

أما إذا كانت هناك صعوبات من أي نوع فنرجو توضيحها بشكل واضح ومفهوم يؤسس جدلية سليمة في واحات علاقاتنا الثقافية والفكرية والقيمية ويبعدنا عن دائرة أي تصادم، لأننا نقدر دوركم الكبير وتفاعلكم الايجابي مع مشاكل الوطن الثقافية والفنية والفكرية والإبداعية.

غياب الاستثمار في الجانب الفني والثقافي .. الأسباب

اعتقد أن سبب غياب الاستثمار في الجانب الفني الثقافي هو تنامي الأفكار الرجعية والبالية وعدم سعي الدولة لخلق أجواء تنافسية أو حتى مناخ مناسب يقنع المستثمر ويجذبه بقوة نحو هذه المساحات التي تنهض بالأمم والشعوب وتوصلها بركب الإنسانية المعاصرة الحضارية بكل معانيها وقيمها البناءة.

المثقف والرياضي الوطني (محمد مثنى) فريسة المرض

لم أكن أتوقع أنني سأكتب في يوم من الأيام في موضوع صعب ومؤلم يدمي الروح بهذا الشكل، وعمن؟ .. عن أستاذي الفاضل أبن عدن الأصيل محمد مثنى .. التربوي المثقف الرياضي الوطني ونجم نادي الميناء والمنتخب الوطني للكرة الطائرة (سابقاً) الذي وقع فريسة للمرض (الخبيث) أجاركم الله منه!

إنها إرادة الله، وماذا عسانا نفعل؟ .. الأستاذ مثنى يباشر العلاج الكيماوي ويحتاج للكثير لمواصلة علاجه .. يحتاج إلى تعاون قيادة الدولة والمحافظة والمسئولين في حقل التربية والتعليم (مكتب عدن) وأصحاب الأخلاق الرياضية العالية النبيلة والإنسانية .. أنقذوا الأستاذ محمد مثنى فهو بحاجة إليكم .. ينتظر مساعدتكم.

لابد من عمق استراتيجي في الخطط الحكومية

عملية تثقيف وتنمية وعي الجماهير هي في الأساس إرادة وطنية تتحمل مسؤوليتها الدولة بكل مكوناتها وفعالياتها، من خلال إيجاد عمق استراتيجي في الخطط الحكومية (بخطوطها العريضة) في مساقات التربية والتعليم والثقافة والفكر والفنون الجميلة والإبداعية وتفعيل محو الأمية وتعليم الكبار. وهي زاوية رئيسية في حركة البناء الوطني والإنساني للمجتمع الذي وجد صعوبة بالغة في تجاوز معوقات وعقبات تركة الاستعمار الظالم والحالم والإمامة البغيضة المستبدة التي تحلم هي الأخرى بالعودة عبر وسائل وطرق ومشاريع صغيرة .. صغيرة للغاية.

عن فضائية عدن

لا يختلف اثنان في أن تلفزيون عدن (فضائية عدن حالياً) من أعرق القنوات العربية، ولكنها في الوقت الراهن مجرد أطلال لذلك الزمن الذهبي الجميل.

القناة بحاجة إلى تجديد وإعادة صياغة (شكلاً ومضموناً). وعلى الجهات المسئولة إعادة تهيئة القناة بحيث تصبح فضائية (بحق وحقيق).

الإخوة في وزارة الإعلام .. أعيدوا للقناة بسمتها وإشراقتها المعهودة.

كاتب مصري في ألمانيا يتنبأ بسقوط العالم الإسلامي

برلين/متابعات:

صدر عن دار (درومر) الألمانية كتاب جديد للكاتب والروائي حامد عبدالصمد يحمل عنوان (سقوط العالم الإسلامي.. نظرة في مستقبل أمة تحتضر)، ومن المقرر أن تصدر الطبعة العربية منه عن دار ميريت للنشر في الشهر الجاري.

يقع الكتاب في 240 صفحة ويضم 16 فصلاً ، ويقول المؤلف إنه يطرح من خلال عمله تحليلاً للأوضاع المتدنية التي وصلت إليها معظم الدول الإسلامية من (إنحدار فكري وتعليمي وتزمت ديني وجوع جنسي وانهيار اقتصادي) ، معتبرا أن الحضارة الإسلامية شاخت وباتت غير قادرة على طرح أجوبة على تساؤلات العصر الملحة، كما يعتقد بقرب وقوع كارثة تصيب العالم العربي في السنوات القادمة بعد أن تجف آبار البترول وبعد أن تدمر التغيرات البيئية مساحات واسعة من الأراضي الزراعية والشواطئ السياحية.

ويتساءل مؤلف الكتاب : (كيف يمكن للاقتصاد العربي أن يتعامل مع كل تلك المتغيرات؟ كيف يمكن للدول التي عاشت تاريخها كله تعتمد على الموارد الطبيعية أن تعيش بعد أن تفقد تلك الموارد. أين البدائل الاقتصادية للبترول والسياحة والزراعة؟ فلا بد للاقتصاد العربي أن يعيد اختراع نفسه في أقصر فترة ممكنة إن كان يريد أن يواجه تلك الكارثة. ولكننا نحتاج تكنولوجيا جبارة وتقنيات عالية وجموعاً من الشباب المؤهل، وكل ذلك غير متوفر لدينا بسبب فقر التعليم وتأخر البحث العلمي. كما أن حكامنا يعيشون بمبدأ (أنا.. ومن بعدي الطوفان) ولا يخططون للمستقبل. لذا فإن السقوط الفكري والمعنوي للحضارة العربية الإسلامية سوف يؤدي إلى سقوط مادي واجتماعي وسياسي إذا لم نغير ما بأنفسنا بأسرع ما يمكن.

ويتوقع الكاتب أن ما حدث في أفغانستان والجزائر والسودان والصومال والعراق من حروب أهلية وإرهاب سيصير مصير معظم الدول الإسلامية التي لم تسرع بإصلاح سياستها وتعليمها في الوقت المناسب. ويرى أن الطريق إلى الديمقراطية يمر بالأسلمة أولاً وهذا معبر صعب واختبار قد لا يتخطاه الكثيرون. فلم يعد لدينا وقت نفقده في تجارب ومراهنات.

ويطرح عبدالصمد في نهاية كتابه سيناريو للتغيير قائم على مبدأ التعبئة الشعبية، فيكتب: (المدرسون والصحافيون وأئمة المساجد هم أهم أدوات هذه التعبئة. فلو تخلى المدرسون عن أسلوب التلقين السلطوي وغرسوا في عقول طلابهم القدرة على التفكير الحر ونقد ذواتهم وحتى نقد المعلم نفسه، ولو تخلى الصحافيون عن أساليب الفرقعة ومداعبة العواطف في التعامل مع تقاريرهم ومقالتهم وعرفوا المواطنين حقوقهم وكيفية الحصول عليها، ولو تخلى الأئمة عن وعظهم بالقصص والحواديت وتركيزهم على المحرمات وعادوا إلى روح الدين وعقلانيته، لو نجح هؤلاء في تعليم الناس أن ينتقدوا ذواتهم أولاً وألا يقبلوا أي شكل من أشكال الظلم حولهم، لتغيرت أحوال البلاد حتى قبل إجراء انتخابات نزيهة).

حامد عبد الصمد باحث في مجال العلوم السياسية والتاريخ وعضو مؤتمر الإسلام بألمانيا، صدرت له رواية (وداعاً أيتها السماء) عن دار (ميريت) وأثارت الكثير من الجدل .

همس حائر

فاطمة رشاد

أعرف أنك لن تستطيع أن تعيد أيامي الضائعة معك حتى إن دفعت كنوز الدنيا كلها لن تعيد لي عمري الذي سرقته على غفلة مني ..

أدركت وأنا أكبت بعضا من سطوري المتألقة أن الكتابة وحدها من تنسينا أشياء مؤلمة لأننا نكتب لنشفى من حالة قهر وجرح اعترتنا .